

الحرف التراثية كمجال إبداعي للطفل المصري

Traditional handicrafts as a field of creativity for the Egyptian child

م.د/ داليا فؤاد محمود عطية

مدرس بقسم الديكور والعمارة الداخلية المعهد العالي للفنون التطبيقية - السادس من أكتوبر

Daliafouad48@yahoo.com

ملخص البحث

لم يعد خافيا ان العالم يشهد تغيرات جذرية تكاد تعصف بثوابت الشعوب وموروثها الحضاري والاجتماعي ، وللد من التأثير السلبي لهذه المتغيرات لابد من القدرة علي الفعل والمبادرة ، وفي هذا الخضم يأتي دور العقول المبدعة - إذا أعدت جيدا - في التصدي للمشكلات القائمة والمتوقعة لوضع الحلول الناجحة لها او تقليص أضرارها الي أدني حد ممكن . ولقد كرمت جميع الأديان السماوية عملية الابداع والابتكار حفاظا علي نعمة العقل التي كرمننا الله عز وجل بها ، ولهذا كان علينا ان نستثمر ما أودعه الله فينا من طاقات وقدرات ومهارات ابداعية وان نطور منها ، فالابداع ولا سيما الابتكار أصبح مطلبا رئيسيا وهاما لتطور الامم وتقدمها ورقيا .

ولقد ارتبط نمو الوعي التصميمي في العديد من الدول بالتطور في آليات الصناعة والتكنولوجيا ، وقد أغفل الاهتمام بجوانب الابداع والابتكار - في المجالات الأخرى - ولا سيما عند الأطفال.

وتمثل مرحلة الطفولة أهم المراحل في حياة الانسان نظرا لما تتميز به من مرونة وقابلية للتعليم ونمو للمهارات والقدرات المختلفة ، ومنها ان الاطفال يميلون للتخمين والاستكشاف والتجريب ، ويعد الابتكار والابداع أهم الاشكال الراقية للنشاط الانساني حيث ان التقدم لا يمكن تحقيقه بدون تطوير للقدرات الابتكارية والابداعية. وفي هذه الظروف تبرز الحاجة الي من يقدمون إضافات ويدفعون عملية التطور قدما الي الأمام ، فتصبح العمليات الابداعية والابتكارية واستئارة الأفكار الجديدة بمثابة الأمل للمجتمعات التي تطمح للوصول الي مركز مرموق علي الصعيد الدولي.

وإذا كان الإبداع سمة فردية ، فان الانتاج في مجال فنون الحرف التراثية لا يكون فرديا، ويأتي دور التفكير الابداعي والابتكار في ان يدفع المبدع الي الانتقال من مرحلة النمطية التشكيلية الفطرية ، باعتبارها اتجاها عاما في الحرف التراثية ، الي ما هو أعمق من ذلك ، وأكثر تعقيدا مما هو مألوف وقائم ، بحيث يكون المبدع قادرا علي صياغة نغمة تشكيلية جديدة -وخامات جديدة واساليب جديدة- تتضافر مع تفاعل مفردات البناء العام للحرف التراثية .

أهداف البحث

- يهدف البحث الي توضيح المفاهيم الحديثة والتطورة الخاصة بعملية الكشف عن وتطوير وتنشيط ملكة الابداع والابتكار عند الأطفال من سن دخول المدرسة (5 سنوات) الي سن 12 سنة .
- التعرف علي علاقة التفكير الابداعي والابتكاري لدى الطفل المصري بمتغيرات المستوي الاجتماعي والاقتصادي والثقافي .
- بيان وتوضيح لاهمية ومميزات الابداع والابتكار في مجالات الفنون والحرف التراثية بغرض حث وتشجيع المسؤولين والمهتمين بالتطوير علي الاهتمام بها.

أهمية البحث

تتمثل أهمية البحث في النقاط التالية :

- تركيز الضوء علي أهمية تنمية الابداع والابتكار في الفنون والحرف التراثية
- الاهتمام والتركيز علي قضية هامة لها تأثيرها في تدعيم الاقتصاد القومي وهي الاهتمام بالابداع والابتكار من الصغر ، وتقديم برامج تنموية للاطفال - الشريحة الرئيسية في المجتمع والمؤثرة فيه بدرجة كبيرة جدا - .
- ضرورة تحديد الوسائل المناسبة لتنمية القدرات الابداعية والابتكارية في فنون الحرف التراثية لدي الاطفال.
- توجيه أنظار المسؤولين الي الاهتمام بالأطفال -حيث ان أطفال اليوم هم شباب الغد وبناء المستقبل -وتنمية وتطوير بعض الجوانب الابداعية لديهم .

منهجية البحث

سوف يسلك البحث المنهج الوصفي التحليلي من خلال الاضطلاع علي المشكلة وتحديد معالمها ، وصياغة الفرضيات ، واستنباط ما يترتب عليها لتحديد ما وصل اليه هذا المجال الي الآن .

- **كلمات مفتاحية :** الابداع عند الاطفال ، الحرف التراثية ، تنمية الابداع ، الارتقاء بالحرف التراثية